على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم متشحا برداه فيقولون
والله ان هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يزالوا كذلك حتى اصبحوا
فقام علي رضي الله عنه عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا
الذي كان حدثنا واذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
عند ذلك في الهجرة وكان ابو بكر رضي الله عنه ذا مال
فكان حين استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة
فقال له لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا قد طمع بان
رسول الله عليه وسلم انما يعني نفسه حين قال له ذلك فابتاع
راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما اعداد الذلك قالت عايشة
رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطي
ان ياتي بيت ابي بكر احد طرفي النهار اما بكرة واما عشية
حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله فيه له صلى الله عليه وسلم
في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهراني قومه اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهاجرة في ساعة كان
لا ياتي فيها قالت فلما راه ابو بكر قال ما جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الساعة الا لامر حدث قالت فلما
دخل تاخر له ابو بكر رضي الله عنه عن سريره فجلس عليه
وليس عند ابي بكر الا انا واختي اسما بنت ابي بكر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عني من عندك
فقال يا نبي الله انما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي
قال ان الله قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال ابو
بكر رضي الله عنه الصحبة يا رسول الله قال الصحبة
قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان احدا يبكي
من الفرح حتى رايت ابا بكر يبكي يومئذ ثم قال يا نبي الله
ان هاتين راحلتان قد كنت اعددتهما لهذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالثمن لا اركبه بعيرا ليس لي قال
هو لك قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعته بها قال اخذتها بما لك
وكذا قال اخذتها بذلك قال هي لك فاستاجر عبد الله
ابن اريقط رجلا من بني الديل بن بكر وكان مشركا يدلهما

على الطريق وكان هاديا خريتا اي ماهرا بالهداية فامناه
فدفعا اليه راحلتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث فكانتا
عنده يرعاهما لميعادهما قالت عايشة رضي الله عنها فجهزناهما
احث الجهاز ووضعنا لهما سفرة في جراب كان فيها شاة
مطبوخة ولم يعلم بخروج النبي صلى الله عليه وسلم احد
حين خرج الا علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق رضي الله
عنهما وال ابي بكر اما علي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبره بخروجه وامره ان يتخلف بعده بمكة حتى يودي عنه
الودايع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس بمكة احد عنده شي يخشى عليه الا وضعه
عنده لما يعلم من صدقه وامانته صلى الله عليه وسلم فلما
اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج اتا ابا بكر
ابن ابي قحافة فجاء من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ثم
خرجا تيلا من خوخة في ظهر بيت ابي بكر متلثمين لكان
اول من لقيهما ابو جهل فاعمى الله بصره عنهما حتى مضيا الى
غار ثور جبل باسفل مكة وخرج بمال كل خمسة الاف
درهم وكان حين اسلم اربعين الفا فبعث ابنه عبد الله
فجملها الى الغار قالت فدخل علينا جدي ابو قحافة وقد
ذهب بصره فقال والله اني لاراه قد فجعكم بماله مع نفسه
قالت قلت كلا يا ابت تركنا لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت
احجارا فوضعتها في كوة في البيت كان ابي يضع ماله فيها ثم
وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت ضع يا ابت يدك
على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا باس ان كان
ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا ابلاغ لكم ولا والله ما ترك
لنا شيا ولكن اردت ان اسكن الشيخ ولما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى الغار جعل ابو بكر رضي
الله عنه يمشي امام النبي صلى الله عليه وسلم مرة ومرة
خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فسالم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله اذكر الرصد

Copyright © University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)